ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1377) الاثنين (24) تشرين الثاني 2008

المهداوي خرج من الفضل ليشغل حيزاً مهماً من تاريخ العراق السياسي

ص 10

هل كان ملكاً مع وقف التنفيذ؟

فيصل الثاني:أنا بين الانكليز وخالي ونوري السعيد مثل الأطرش بالزفّة

ستار جاسم ابراهيم

لمْ يكن الملك فيصل الثاني ملكاً كبقية ملوك الأرض.. فهو من ناحية الشكل ملك له بزّته المارشالية وتاجه الذهبي المرصع بالجواهر واليواقيت، وسلامه الملكي يعزف في سينمات العراق كافة.. ويقف الجميع احتراماً لهذا السلام.. كان الشعب العراقي يحب هذا الشاب المولود سنة ١٩٣٥، وكان والده الملك غازي الأول قد غمرته الفرحة العارمة عند مجيء هذا المولود الذي مثل له كوليّ للعهد بعده، وعندما بلغ فيصل الرابعة فجع بوالده بحادث سيارة مدبر.

بعد هذه المأساة نودي بفيصل الثاني ملكاً على العراق تحت وصاية خاله الأمير عبدالاله (اعتباراً من سنة ١٩٣٩ .حتى ٢ مايس ١٩٥٣) إذ يبلغ الملك فيصل الثاني سن الرشد ويتسلم سلطاته التي نص عليها الدستور العراقي.. والسؤال أ تسلم سلطاته الدستورية حقاً أم بقي الأمر بيد خاله الذي استمرأ الوصاية فصعب الأمر ان يعطيها للغير ولو كان هذا الغير ابن اخته الملكية عالية؟!

لنستمع الى الملك فيصل الثاني، ونعيش لحظاته وهو يتخبط في حيرته أواخر ايام حكمه قبيل حدوث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.. في كتاب الملك فيصل الثاني / آخر ملوك العراق / تأليف الدكتور لطفي جعفر فرج، وفي الصفحة ١٩١ نقرأ ما يأتي:

وهكذا نخلص الى ان الملك فيصل الثاني قد تسلم مهماته الدستورية عام ١٩٥٣ على الورق ومن أجل الدستور فقط حيث لم يكن له مع خاله الأمير من الأمر شيئاً سوى مظاهر البروتوكول وبعض مقتضيات الدستور، أما شؤون الحكم وادارة سياسة الدولة وتدبير الملك فقد كانت من نصيب خاله ولي العهد الذي يعد المتربع الحقيقي على العرش، وبذلك فقد حجّم (الأمير عبدالاله) الملك فيصل وأضعف ثقته بنفسه وأظهره عاجزاً اذا تخلى عنه لأي سبب من الأسباب وبذلك يكون الأمير قد ربط مصير العرش بمصيره ربطاً محكماً فبقيت له الكلمة المسموعة والأمر النافذ الى الساعات الأخيرة من حياته.

ويستطرد السيد المؤلف وبالصفحة نفسها مواصلاً القول: ويكفي أخيراً ان نورد ما دار بين الملك فيصل الثاني والسيد جاسم مصطفى مخلص لنتعرف على حيرة الملك في أواخر ايامه إذ قال:

.والله يا جاسم صدقني بأنني لا أعرف ماذا أفعل.. الانكليز والسائرون في ركابهم يريدون شيئاً.. ونوري السعيد يريد شيئاً وخالي يريد شيئاً. وأنا مثل الأطرش بالزفة لا أدري الى من التفت وماذا أفعل.. اعلم يا جاسم بأن أمامي الآن ستاراً أسود لا أعلم ماذا يجري خلفه.. ولا أدري كيف أتصرف فإني أخشى ان أغضب خالي، أو أزعج نوري باشا والانكليز، هذا من جهة ومن جهة ثانية.. أنا ملك هذا الشعب الطيب كيف سأتمكن من خدمة بلدي؟ لست أدري؟

هذه حقائق الموقف، فالشعب العراقي يحب هذا الملك، ويعطف عليه كثيراً، لكونه يتيم الأب والأم، وكان والده الملك غازي محبوب الشعب العراقي لانه كان ملكاً شعبياً بطبيعة حاله وتربيته بعيداً عن عنجهيات الملوك وشعورهم الطاغي بالتفوّق على الشعب لأن الله قد اختاره من دون خلقه ليكون ملكاً.. فهو في زعمه ظل الله في أرضه.. والذي أعرفه تماماً ان الشعب العراقي لم يفكر بقتل الملك.

وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ صبيحة يوم الاثنين سقط المليك الشاب مضرجاً بدمه مع أفراد الأسرة المالكة ومعهم الوصي عبدالاله، وذلك في قصر الرحاب، وأنا واثق ان من قتل الملك لم يكن يقصده بالذات.. و لكنها الأقدار وهي لا ترد.

هتلر يقدم كلبين هدية الى الملك غازي

سعيد الهزار

كانتْ في حديقة قصر الزهور بعض الحيوانات التي كان الملك يهتم بها وهو عموما يحب الحيوان.

وعلى ذكر الحيوان والاهتمام به ارسل (هتلر) كلبين المانيين ضخمين هدية الى الملك غازي ومات احدهما بصعقة كهربائية بعد ان لامس جهازا كهربائيا وبقى الاخر الذي كان بدوره ضخما كالنمر ولفيصل الثاني صورة يمتطي هذا الكلب.

تأثر الملك غازي لموت احد الكلبين فارسلت رسالة الى عباس محمود آغا رئيس عشائر البشدر آنذاك يطلب منه ان يرسل كلبا ضخما ووصل الكلب الذي نقلته سيارة لوري من السليمانية وجيء به الى القصر.

وكان الملك نائما وعلى الطريقة الكردية قدمت للكلب الوجبة الاولى من الطعام وهي عادة ان يقدم لكلب الجديد الذي يدخل اول مرة الدار وجبة من البيض المقلى بالسمن وعلم الملك بوصول الكلب من السليمانية وفي تلك اللحظة سمع عواءً وصياحا غير طبيعيين للكلب الذي بدا يهجم وعندها عرفنا ان الكلب لاحظ نفسه في المرآة فقد كانت هناك مرآة كبيرة جداً ولما رأى الكلب نفسه في المرآة ظن ان هنالك كلبا اخر ثم جاء الملك ورای الكلب الجديد واعجب به ثم طلب احضار الكلب الالماني وقال: "لنشهد جولة مصارعة بينهما" وكان الكلب الجديد يجيد القتال فما ان رای الكلب الالماني حتى نظر اليه وفي لحظة ما هجم على الكلب الالماني الضخم وصرعه وكان في منتهى الشراسة والتوحش حتى ان الحاشية لم تكن تدري ما يمكن ان تفعل لانقاذ الكلب الهتلري من هذا الكلب وصاح غازي:

يافؤاد ماذا عسانا ان نفعل؟ ان الكلب الالماني سيموت.

فقال له سيدي لا استطيع ان افعل شيئا فمن يستطيع ان يقترب؟

وما كان من الخدم الا ان يربطوا خرطوم الماء (الصوندا) الذي كان في الحديقة بحنفيه الماء الساخن ورش الكلب بالماء الساخن فانسحب الكلب المتوحش وهكذا انقذ الكلب الالماني من موت محقق وهو يعاني جروحا والاما بدءا من عوائه المستغيث.

ازداد الملك غازي اعجابه بهذا الكلب فاخذه معه وكان يبدو وكأنه اسد يمشي في القصر والحديقة واخذ يدربه على الحراسة حتى تحول هذا الكلب الى كلب حراسة من الطراز الاول كان الملك ينام في السطح والكلب ينام تحت سريره مباشرة وكان الكلب الذي احبه الملك والملكة ينزل مرات عدة في الليل من السطح ليفتش الدار ويصعد مرة اخرى ليدور حول السرير ثم يضطجع ثانية تحت السرير.

عبدالكريم قاسم يعين الضباط المتقاعدين في مناصب مدنية

المحامي طارق حرب

منْ يراجع الجريدة الرسمية جريدة الوقائع العراقية يجد ان زعيم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان يميل الى الضباط المتقاعدين وخاصة ممن عمل بأمرتهم أو معهم بمناصب مدنية عليا والذي يبدو لنا انه بالاضافة الى ما سلف فانه كان يرى في الضابط الحاصل على رتبة كبيرة وكان متقاعداً أفضل بكثير من سواه المدني أو انه بحكم خدمته العسكرية وجد ان هؤلاء الضباط بعيدين عن اللعبة السياسية في العهد الملكي أو في الأقل انه كان يعرفهم بشكل كبير في حين انه لا يعرف من كان مدنياً لذا كان تعيين الضباط في المناصب المدنية على هذا النحو، ان المرسوم رقم (٥) لسنة ١٩٥٨ والمنشور في الجريدة الرسمية رقم (١) في ٢٣/ ٧/ ١٩٥٨ وهي أول جريدة رسمية تصدر في العهد الجمهوري الذي أقامته الثورة تعيين الضباط الاتية اسماؤهم:

. أمير اللواء الركن المتقاعد صالح زكي توفيق بمنصب مدير السكك العام.

. أمير اللواء الركن المتقاعد مزهر اسماعيل الشاوي بمنصب مدير الموانئ.

. أمير اللواء الركن المتقاعد طارق سعيد فهمي بمنصب متصرف بغداد.

. أمير اللواء الركن عبدالرزاق عبدالوهاب بمنصب محافظ البصرة.

. أمير اللواء الركن حسين العمري بمنصب متصرف الكوت.

. أمير اللواء الركن علاء الدين محمود بمنصب محافظ أربيل.

. الزعيم الركن نوري جميل بمنصب وزير العراق المفوض في أفغانستان.

. الزعيم الركن عبدالوهاب شاكر بمنصب متصرف الحلة.

. الزعيم الركن ناجي شاكر بمنصب مدير الاعاشة العام.

. الزعيم الركن جسام محمد شاهر بمنصب مدير الخطوط الجوية العراقية.

. الزعيم محمد ابراهيم بمنصب مدير السجون العام.

. الزعيم الركن أحمد محمد يحيى بمنصب وزير العراق المفوض في جدة.

. الزعيم فؤاد عارف بمنصب محافظ كربلاء.

. الرائد المتقاعد محمد سبع مدير المطار المدني.

وصدر المرسوم (٧) لسنة ١٩٥٨ المنشور في نفس الجريدة متضمناً تعيين اللواء الركن المتقاعد أكرم أحمد سلمان متصرفاً لمحافظة الديوانية وصدر المرسوم (٤٠) لسنة ١٩٥٨ المنشور بالجريدة بعددها الثالث قاضياً بتعيين العقيد رجب عبدالمجيد سكرتيراً لمجلس الاعمار وصدر المرسوم (٤٨) في الجريدة ذاتها بتعيين العقيد عادل جلال قائممقاماً لقضاء زاخو وصدر المرسوم (١٠٨) لسنة ١٩٥٨ بتعيين المقدم عبدالرحمن المفتي قائممقاماً لقضاء عقرة وصدر المرسوم (١٧١) لسنة ١٩٥٨ بتعيين أمير اللواء الركن المتقاعد عبدالقادر سعيد مديراً عاماً لادارة أموال الأسرة المالكة التي تمت مصادرتها بالمرسوم (٢٣) لسنة ١٩٥٨ وصدر المرسوم (٣٦٠) لسنة ١٩٥٨ بتعيين الزعيم الركن حسن علي غالب بمنصب مدير الدفاع المدني. ويكفي ما سلف للبيان.